السياسة الايرانية تجاه دول منطقة غرب افريقيا منذ عام ٢٠٠٥: المراحل والاهداف

م.م. طالب ناجي علوان
م.م. حسام حرجان عجاج محمد
جامعة تكريت- كلية العلوم السياسية

Iranian policy towards the countries of the West African region since 2005: stages and goals

Assistant teacher: talib Naji Alwan
Assistant teacher: Husam Harjan Ajaj Mohammad
Tikrit University - College of Political Sciences

مستخلص: يعد موضوع السياسة الإيرانية تجاه دول غرب إفريقيا منذ عام ٢٠٠٥ من الموضوعات المعقدة والمتشابكة كونه يحمل عدة ابعاد متنوعة ، فقد مرت سياسة ايران إزاء دول هذه المنطقة بالعديد من المراحل التي تراوحت بين القوة والضعف ، منذ حقبة الرئيس الإيراني الأسبق محمد رضا بهلوي عام ١٩٤١ ، وحتى وصول الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي ، والتي كان تعزيز التوجه فيها مدفوعاً بالطموحات الإيرانية الرامية لتعزيز النفوذ والمكانة اقليمياً ودولياً ، فقد سعت الحكومات الإيرانية المتعاقبة لتحقيق عدة اهداف منها الجيوسياسية ، التي تقوم على بناء علاقات سياسية ودبلوماسية مع الأنظمة السياسية المناوئة للغرب في تلك المنطقة ، فضلاً عن تعزيز العمل الدبلوماسي المشترك لدعم ايران في المحافل الدولية في اطار سعيها للحصول على برنامج نووي لأغراض سلمية ، علاوةً على الأهداف الاقتصادية التي تضمنت التهرب من العقوبات وتعزيز الدخل القومي من خلال الصادرات الإيرانية لدول افريقيا ومحاولة تنويع واردات المواد الاستراتيجية لاسيما اليورانيوم ، بينما كانت الأهداف العسكرية والأمنية تقوم على محاولة إيجاد اذرع عسكرية لها في دول غرب افريقيا على غرار تلك الموجودة في نيجيريا ، فضلاً عن دعم بعض الجماعات العسكرية وشبه العسكرية وهو ما يعد أولوية إيرانية خاصةً بعد فرض الولايات المتحدة الامريكية العقوبات عليها عام ٢٠١٨ ، واخيراً

جاءت الأنشطة الثقافية التي تركزت على محاولة الترويج للأيديولوجية الإيرانية في الأوساط الاجتماعية والسياسية في دول غرب افريقيا، من خلال التأكيد على ان ايران ليست دولة استعمارية مثل فرنسا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا. **الكلمات المفتاحية:** إيران، السياسة الإيرانية، منطقة غرب افريقيا، إبراهيم رئيسي، محمد رضا بهلوي.

Abstract: The issue of Iranian policy towards the countries of West Africa since 2005 is considered a complex and intertwined topic as it carries several diverse dimensions. Iran's policy towards the countries of this region has gone through many stages that ranged between strength and weakness, since the era of former Iranian President Mohammad Reza Pahlavi in 1941, until The arrival of the current Iranian President Ibrahim Raisi, whose strengthening trend was driven by Iranian ambitions to enhance influence and status regionally and internationally. Successive Iranian governments have sought to achieve several goals, including geopolitical ones, which are based on building political and diplomatic relations with anti-Western political regimes in that region, as well as On strengthening joint diplomatic work to support Iran in international forums as part of its quest to obtain a nuclear program for peaceful purposes, in addition to the economic goals that included evading sanctions and enhancing national income through Iranian exports to African countries and trying to diversify imports of strategic materials, especially uranium, while the military goals were The security is based on trying to find military arms in West African countries similar to those in Nigeria, in addition to supporting some military and paramilitary groups, which is an Iranian priority, especially

after the United States of America imposed sanctions on it in 2018, and finally came the cultural activities that focused on An attempt to promote Iranian ideology in social and political circles in West African countries, by emphasizing that Iran is not a colonial country like France, the United States of America, and Britain. **Keywords**: Iran, Iranian politics, West Africa region, Ibrahim Raisi, Muhammad Reza Pahlavi.

المقدمة

مرت السياسة الإيرانية تجاه دول منطقة غرب افريقيا بعدة مراحل وتطورات تبعاً لطبيعة المتغيرات الداخلية والخارجية التي كانت تمر بها ايران ، منذ حقبة الرئيس الإيراني الأسبق محمد رضا بهلوي ، على اعتبار ان دول هذه المنطقة تعد ارضاً خصبة للتوسيع الأنشطة السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى العسكرية ، فقد أسست ايران بعض العلاقات الوطيدة مع دول هذه المنطقة من خلال التقارب السياسي وتكثيف العمل الدبلوماسي. وكانت التحركات الإيرانية تهدف لتحقيق اهداف جيوسياسية واقتصادية وعسكرية وامنية وحتى ثقافية، وما سهل على ايران التواجد وتعزيز العلاقات مع دول هذه المنطقة وجود كتلة إسلامية ضخمة الى جانب التقارب الأيديولوجي لاسيما رفض الاستعمار الغربي.

اولاً. أهمية البحث : تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة فيما يلي :

١. **الأهمية العلمية:** يركز البحث على تتبع المراحل التي مرت بها السياسة الإيرانية تجاه دول منطقة غرب افريقيا منذ عام ٢٠٠٥ ، والتي قلما تم تناولها نسبياً من قبل الباحثين خاصةً في العراق والدول العربية ، فضلاً عن تناول ابرز الأهداف التي سعت ايران للحصول لاسيما في المجالات الجيوسياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية وكذلك الثقافية.

٢. **الأهمية العملية** : لا يكتفي هذا البحث بتناول مراحل تطور السياسة الإيرانية إزاء دول منطقة غرب افريقيا فحسب ، بل أظهر طبيعة الانعكاسات الناجمة عن المتغيرات الداخلية والخارجية وتأثيرها على السياسة الإيرانية لاسيما خلال حقبة الحرب الباردة وما بعدها.

ثانيا. إشكالية البحث : تقوم الاشكالية في البحث عن مراحل واهداف السياسة الإيرانية إزاء دول منطقة غرب افريقيا منذ عام ٢٠٠٥ ، ومن هذه الإشكالية الرئيسة تتفرع عدة تساؤلات هي :

١. ما مراحل تطور السياسة الإيرانية حيال دول منطقة غرب افريقيا؟.

٢. كيف اثرت المتغيرات الداخلية والخارجية على السياسة الإيرانية؟.

٣. ما هي اهداف السياسة الإيرانية؟.

ثالثاً. فرضية البحث : من خلال الإشكالية السالفة الذكر يمكن صياغة فرضية مفادها من ان السياسة الإيرانية تجاه دول منطقة غرب افريقيا قد شهدت تأرجحاً بين الصعود والتراجع لاسيما خلال المدة بين عام ٢٠٠٥-٢٠١٣ ، نتيجة المتغيرات الداخلية والخارجية التي اثرت بشكل مباشر على السياسة الإيرانية لاسيما بعد فرض الدول الغربية العقوبات على ايران منذ اكتشاف البرنامج مطلع العام ٢٠٠٥.

رابعاً. مناهج البحث : في اطار تناول موضوع البحث تم الاستعانة بالمنهج التاريخي بعده الأكثر ملائمة لدراسة الموضوعات المتعلقة بالتتبع التاريخي لمسار السياسة الإيرانية إزاء دول غرب افريقيا منذ حقبة الرئيس الإيراني الأسبق محمد رضا بهلوي وحتى الرئيس الحالي إبراهيم رئيسي ، فضلاً عن استخدام المنهج الوصفي والتحليلي على اعتبار ان كلا المنهجين الأكثر ملائمة لعرض مراحل تطور السياسة الإيرانية وتحليل طبيعة تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية على التوجه الإيراني حيال دول منطقة غرب افريقيا.

خامساً. هيكلية البحث : تم تقسيم البحث الى مقدمة ومطلبين ، جاء المطلب الأول بعنوان : **مراحل تطور السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول غرب افريقيا** ، وتم تقسيمة الى خمسة

محاور هي : تناول المحور الأول مرحلة بدء التوجه (١٩٤١-١٩٧٩) ، بينما تضمن المحور الثاني مرحلة الانكفاء الى الداخل وبناء الذات (١٩٧٩-١٩٩١) ، اما المحور الثالث بعنوان مرحلة جس النبض (١٩٩١-٢٠٠٥) ، في حين عالج المحور الرابع مرحلة التوسع والانغماس (٢٠٠٥-٢٠١٣) ، وجاءه المحور الخامس بعنوان مرحلة التأرجح (٢٠١٣-٢٠٢٤).

اما فيما يخص المطلب الثاني فقد عالج : **اهداف السياسة الخارجية الإيرانية حيال دول منطقة غرب افريقيا** ، في أربعة محاور هي ، ركز المحور الأول على الأهداف الاقتصادية ، في حين جاءه المحور الثاني بعنوان الأهداف الجيوسياسية ، وتضمن المحور الثالث الأهداف العسكرية والأمنية ، واخيراً جاءه المحور الرابع بعنوان الأهداف الثقافية.

كما تضمن البحث خاتمة كخلاصةً لاهم ما تم التوصل اليه من قبل الباحثين.

المطلب الأول . مراحل تطور السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول غرب افريقيا: مرت السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول منطقة غرب افريقيا بعدة مراحل وتطورات ، بدءً بمرحلة الرئيس الإيراني الاسبق محمد رضا بهلوي الممتدة بين عام (١٩٤١-١٩٧٩) ، وصولاً لمرحلة الامام الخميني وعلي خامنئي (١٩٧٩-١٩٩١)، واستمراراً بهاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمة واحمدي نجاد (١٩٩١-٢٠١٣) ، فضلاً عن مرحلة حسن روحاني وإبراهيم رئيسي (٢٠١٣-٢٠٢٤) ، وهو ما سنوضحه بحسب السياق الترقيمي تباعاً.

اولاً. مرحلة بدء التوجه (١٩٤١-١٩٧٩):

تبدأ هذه المرحلة مع قيام الحكومة الإيرانية خلال حقبة الرئيس الإيراني الأسبق "محمد رضا البهلوي" بالتوجه إزاء دول منطقة غرب افريقيا بعد التخلص من الوصاية السوفيتية والبريطانية عام ١٩٤٦ ، وكان هذا التوجه مدفوعاً بالسعي لاحتواء المد الشيوعي المتنامي في الأجزاء الغربية من قارة افريقيا ، وتقرباً في الوقت نفسه من الولايات المتحدة الامريكية التي كانت من اكبر الداعمين للنظام السياسي الإيراني آنذاك ، فضلاً عن الرغبة بالحصول على عائدات مالية

ضخمة عبر تسويق النفط الإيراني لبعض الدول في تلك المنطقة ، علاوةً على دعم الأنظمة الموالية للدول الغربية ضد النظم الموالية للاتحاد السوفيتي.[١]

وتفسيراً لما تقدم ، ان السياسة الإيرانية اتسمت خلال هذه المرحلة بطابع التقرب من الولايات المتحدة الامريكية اكثر من السعي لتعزيز مصالحها الاستراتيجية على اعتبار ان ايران كانت تسعى خلال هذه المدة لحماية امنها القومي من التهديد السوفيتي عبر تقوية العلاقات مع الجانب الأمريكي.

ثانياً. مرحلة الانكفاء الى الداخل وبناء الذات (١٩٧٩-١٩٩١) :

تبدأ هذه المرحلة بالتوازي مع انتهاء الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ ووصول الامام الخميني الى السلطة في ايران ، واعلانه التوجه نحو نشر الايديولوجية الايرانية في الدول الاسلامية ، ففي هذه المرحلة لم تكن منطقة غرب افريقيا ضمن الحسابات الايرانية ، وذلك بسبب الاضطرابات التي مرت بها البلاد لاسيما على الصعيد الداخلي وبروز تيارات رافضة للثورة ومعارضة للأمام الخميني ، فضلاً عن اندلاع الحرب العراقية الايرانية بين عام ١٩٨١-١٩٨٨ ، والتي على اثرها تجاهلت ايران معظم الدول الافريقية نتيجة الاختلافات الثقافية والتحولات التي شهدتها سياسات ايران ودول غرب افريقيا ، اضف الى ذلك ، لم تكن هناك رحلات جوية مباشرة بين المدن الايرانية وعواصم دول غرب افريقيا ، علاوةً على المسافة الجغرافية البعيدة نسبياً بينهما، فضلاً عن افتقار ايران للفهم الكافي لكيفية التعامل مع الدول الافريقية لاسيما في هذه المرحلة وكذلك وجود الاتحاد السوفيتي المناوئ لإيران على مقربة من حدوها الشمالية ، والذي لطالما هدد السيادة الايرانية من جهة القوقاز.[٢]

يمكن القول ، لقد ركزت ايران في هذه المرحلة على قضايا اكثر اهمية منها ضمان الاستقرار الداخلي والانشغال بالدفاع عن الامن القومي الايراني ، والتوجه نحو نشر الايديولوجية الايرانية

---

[١] منى عبد الفتاح ، ما موقع غرب أفريقيا في الاستراتيجية الإيرانية؟ ، اندابيندنت عربية ، ١٣ مارس ٢٠٢٣ ، في : https://2u.pw/VgHGaZ41 (11/4/2024)

[٢] بنفشة كي نوش ، سياسة ايران الثورة تجاه افريقيا ، **تقرير خاص** (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٢١) ، ص ٩.

التي تجمع بين الثقافية الفارسية والقيم الاسلامية في دول الجوار الجغرافي ، لذلك لم تكن منطقة غرب افريقيا اعلى سلم اولوياتها في هذه المرحلة.

ثالثاً. مرحلة جس النبض (١٩٩١-٢٠٠٥) :

تبدأ هذه المرحلة بالتزامن مع تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وتحول الثنائية القطبية الى الاحادية ، وهو الحدث الذي وجدته الحكومة الايرانية كفرصة تاريخية لتوسع في مناطق ذات ابعاد جيوسياسية لاسيما منطقة غرب افريقيا التي تعد بحسب صانع القرار الايراني احدى ابرز الدوائر الحيوية في الحسابات الايرانية في هذه المرحلة، كونها تمثل فرصة للتواصل مع الدول الافريقية بعد الانقطاع الذي دام لأكثر من عقد الزمن، فمع تولي الرئيس الايراني الاسبق "محمد خاتمي" حاول الاخير ازالة التوتر في العلاقات بين الجانبين لاسيما مع السنغال التي اعلنت قطع العلاقات مع ايران خلال حقبة الثمانينيات والتسعينيات، ومردها اتهام الحكومة السنغالية انذاك لأيران بالتدخل في الشأن الداخلي[١]، فضلاً عن قيام الحكومة الايرانية بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية مع ساحل العاج على اثر قيامها بتطبيع العلاقات مع اسرائيل [٢]، الامر الذي حذا بالرئيس الايراني الاسبق "محمد خاتمي" برفع شعار الانفتاح السياسي والاقتصادي والتأكيد على التعاون الاقتصادي وتبني مشروع حوار الحضارات والابتعاد عن الصراعات والتوترات.[٣] وفقاً لما سبق لقد حاولت الحكومة الايرانية في هذه المرحلة اعادة احياء العلاقات مع دول غرب افريقيا بهدف التخلص من العزلة الدولية والدخول في معترك التنافس الدولي الذي بدأت ملامحه بالظهور اعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي وتزايد بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، لاسيما في السنغال التي تعد بمثابة البوابة التي يمكن من خلالها التوغل لباقي دول المنطقة لبناء شبكة من العلاقات السياسية والاقتصادية تخدم اجندات ايران الخارجية.

---

[١] شيماء بهاء الدين، السياسات التركية الايرانية في افريقيا، العدد ١، التقرير السنوي الرابع (القاهرة : **مجلة قضايا ونظرات** ،٢٠١٦)، ص٤١-٤٢. وايضاً ينظر : بهلول نسيم ومحمد سي بشير واخرون، **التطرف الديني رؤية دينية امنية وسياسية** (عمان : أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) ، ص ٢٤٤.

[٢] محسن باك انين، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، العدد ٧(القاهرة: **مجلة جامعة القاهرة– مركز الدراسات الشرقية**، ٢٠٠٥) ، ص ١١٧.

[٣] شيماء بهاء الدين ، السياسات التركية الايرانية في افريقيا ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠-٤١.

رابعاً. مرحلة التوسع والانغماس (٢٠٠٥-٢٠١٣):

تبدأ هذه المرحلة بالتوازي مع وصول الرئيس الايراني الاسبق "محمود احمدي نجاد" الى السلطة عام ٢٠٠٥، الذي شهد تعرض البلاد لعقوبات غربية اثر اكتشاف البرنامج النووي، الامر الذي غير الحسابات الايرانية خلال تلك المرحلة ، لذلك نجد بأن الرئيس الايراني الاسبق "محمود احمدي نجاد" حاول خلال حقبته تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع دول منطقة غرب افريقيا ، بهدف فك العزلة الدولية التي فرضت على ايران ، والبحث عن حلفاء جدد لمواجهة العقوبات الغربية.[١] فخلال هذه الحقبة اصبحت منطقة غرب افريقيا ضمن الاولويات الايرانية ، فتأسست منظمة تطوير التجارة مع الدول العربية والافريقية [٢]، وتم عقد مؤتمرات اقتصادية في المدة بين عام ٢٠٠٧-٢٠٠٩ ، واعقابتها زيارات رسمية قام بها الرئيس الايراني الاسبق "محمود احمدي نجاد" في العام ٢٠٠٩ الى السنغال [٣]، وتلتها زيارة اخرى الى بنين وغانا عام ٢٠١٣ ، وهو ما يؤكد سعي الحكومة الايرانية انذاك لتأكيد حضورها السياسي والدبلوماسي رفيع المستوى هناك بهدف ترسيخ الوجود الايراني في منطقة غرب افريقيا التي تعد الاكثر ثراء في مجال اليورانيوم والطاقة في القارة الافريقية.[٤] استناداً لما سبق ، لقد شهدت السياسة الايرانية تجاه منطقة غرب افريقيا خلال هذه الحقبة توسعاً غير مسبوق فرضتها المتغيرات الداخلية والخارجية منها استمرار العقوبات الغربية التي انعكست سلباً على الاوضاع الاقتصادية ، وبالتالي اصبح لزاماً على ايران التوسع في منطقة غرب افريقيا كونها ذات بيئة خصبة للنفوذ الايراني.

---

[١] لطفي صور ، سياسة الجمهورية الاسلامية الايرانية تجاع افريقيا في فترة حكم احمد نجاد ، العدد ١ (الجزائر : **مجلة الناقد للدراسات السياسية** ، ٢٠١٧) ، ص ٢٢٠.

[٢] اياد عبد الكريم مجيد ، العلاقات الايرانية السنغالية ١٩٧٩-٢٠١١ ، العدد ٢٥ (بغداد : **المجلة الدولية والسياسية** ، ٢٠١٤) ، ص ٢٤٣.

[٣] أحمدي نجاد يجري جولة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ، فرانس ٢٤ ، ٢٠٠٩/١١/٢٢ ، متاح على الرابط :

https://www.france24.com/ar/20091122-Iran-africa-latin-senegal-gambia-america-Ahmadinejad-diplomacy-brazil-venezuela (15/4/2024)

[٤] أحمدي نجاد في زيارة لعدد من الدول الإفريقية لـ "تعزيز العلاقات" السياسية والاقتصادية ، فرانس ٢٤ ، ٢٠١٣/٠٤/١٤ ، متاح على الرابط :

https://www.france24.com/ar/20130414 (15/4/2024)

خامساً. مرحلة التأرجح (٢٠١٣-٢٠٢٤): تبدأ هذه المرحلة بالتزامن مع وصول الرئيس الايراني الاسبق "حسن روحاني" الى السلطة عام ٢٠١٣ ، والتي شهدت بداية التراجع الايراني ازاء دول منطقة غرب افريقيا ، وذلك لان اولويات المرحلة اقتضت التركيز على خفض التصعيد مع الغرب وانتهج سياسة الحوار لإتمام الاتفاق بشأن البرنامج النووي الايراني ، فضلاً عن السعي لتخفيف من حدة العقوبات الاقتصادية والتي انهكت الاقتصاد الايراني، ففي هذه المرحلة ركزت السياسة الايرانية بشكل كبير على منطقة الشرق الاوسط وشرق افريقيا بعدهما الاقرب جغرافياً والاكثر تأثيراً في التفاعلات الاقليمية.[١]

فخلال المرحلة الممتدة بين عام ٢٠١٥-٢٠٢١ لم تتغير السياسة الايرانية حيال دول منطقة غرب افريقيا ، اذ اكتفى الرئيس الايراني السابق "حسن روحاني" ببعض الزيارات الرسمية لدول المنطقة سعياً منه لتمتين العلاقات السياسية لاسيما بعد اعلان الرئيس الامريكي السابق "دونالد ترامب" الانسحاب من الاتفاق النووي ، والذي اعاد فرض العقوبات الاقتصادية على ايران ، الامر الذي تسبب في تراجع السياسة خلال هذه المرحلة.[٢]

ومع حلول العام ٢٠٢٢ تغير نهج السياسة الخارجية الإيرانية حيال دول منطقة غرب افريقيا ، فقد حاولت خلال هذه المدة تعزيز علاقاتها مع كل من مالي وبوكينا فاسو التي كانت علاقاتها متوترة مع الدول الغربية ، كما قدمت ايران نفسها على انها دولة داعمة لجهود التنمية للمؤسسات التعليمية والتنموية وحتى الخدمية، وذلك من خلال المنح والمساعدات التي قدمتها الحكومة الإيرانية للحكومات وللمحتاجين.[٣]

---

[١] منى عبد الفتاح ، ما موقع غرب أفريقيا في الاستراتيجية الإيرانية؟ ، اندبندنت عربية ، ١٣ مارس ٢٠٢٣ ، متاح على الرابط :
https://www.independentarabia.com/node/430946/ (15/4/2024)

[٢] منى عبد الفتاح ، ما هي أسباب عودة إيران لتعزيز الاتجاه نحو أفريقيا واحتمالات نجاحها؟ ، اندبندنت عربية ، ٣١ يناير ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط :
https://www.independentarabia.com/node/299751/ (16/4/2024)

[٣] هدى رزق ، إيران من التعاون الإقليمي إلى إعادة الانفتاح على أفريقيا ، شبكة الميادين الإعلامية ، ٤ اب ٢٠٢٣ ، في:
https://2u.pw/OpDjrvWa (18/4/2024)

فضلاً عما سبق ، فقد شهدت السياسة الإيرانية منذ مطلع العام ٢٠٢٣ توسعاً غير مسبوق تمثل بتنظيم ايران لملتقى اقتصادي بالتعاون مع سفراء دول غرب افريقيا في اذار عام ٢٠٢٣ بمدينة طهران ، ، والذي سعى لتعزيز التعاون الاقتصادي بين دول الملتقى ، وتأتي هذه الخطوة بالتوازي مع استمرار العقوبات الامريكية عليها ، كما اقترح نائب رئيس الجمهورية الحالي "محسن رضائي" خلال الملتقى انشاء بنك مشترك لتقديم المساعدات للدول التي تعاني من الازمات السياسية والاقتصادية ، وهو يدلل على استمرار تغيير النهج الإيراني المتبع إزاء دول هذه المنطقة ، وتجدر الإشارة الى ان الحكومة الإيرانية حاولت استثمار الفراغ الذي تركة الاستعمار الفرنسي ، والاخذ بمجموعة من الخطوات لاسيما إزاء الحكومات الجديدة التي نجحت في الانقلابات خاصةً بوركينا فاسو ومالي.[١] يبدو ان السياسة الإيرانية خلال هذه المرحلة غلب عليها طابع التأثر الكبير بالمتغيرات الداخلية والخارجية، منها الأوضاع الاقتصادية السيئة التي سببتها العقوبات الامريكية، فضلاً عن الرغبة بالتخفيف من حدة العقوبات عبر تعزيز النفوذ في تلك المنطقة للتأثير على المصالح الغربية في افريقيا ووسيلة للتفاوض مع الغرب حول البرنامج النووي ، وهو ما نجحت به ايران نسبياً اذ انها استثمرت هذه المتغيرات بشكل براغماتي وعززت من تواجدها في بعض دول المنطقة لاسيما السنغال.

المطلب الثاني. اهداف السياسة الخارجية الإيرانية حيال دول منطقة غرب افريقيا : ترمي ايران من خلال سياستها إزاء دول منطقة غرب افريقيا تحقيق عدة اهداف منها الاقتصادية والجيوسياسية والعسكرية والأمنية والثقافية ، وهو ما سيتم تناوله فيما يلي :

اولاً. الأهداف الاقتصادية : وتشمل هذه الأهداف ما يلي : [٢]

[١] استراتيجية إيران في إفريقيا: التحديات والقدرات ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٤/٣/٢٧ ، في:
https://rawabetcenter.com/archives/172759 (16/4/2024)

[٢] منى عبد الفتاح ، ما موقع غرب أفريقيا في الاستراتيجية الإيرانية؟ ، اندبندنت عربية ، ١٣ مارس ٢٠٢٣ ، في :
https://2u.pw/VgHGaZ41 (16/4/2024)

١. تنظر القيادة الإيرانية للتجمع الاقتصادي لدول منطقة غرب افريقيا كفرصة لتحقيق فوائد اقتصادية وتجارية، فتعزيز التعاون بين ايران ودول هذا التكتل سيعزز من فرص التهرب من العقوبات المفروضة عليها منذ عام ٢٠١٨.

٢. السعي لاستثمار الثروات الطبيعية المتوفرة بكميات هائلة بمنطقة غرب أفريقيا ، مما سيعزز من قدرة ايران بالحصول على الموارد الاستراتيجية لاسيما اليورانيوم ، فضلاً عن رغبة النظام الإيراني بالانخراط في التنافس الاقتصادي الدولي على هذه المنطقة الذي تزايد بشكل كبير بعد نهاية الحرب الباردة.

٣. فتح أسواق جديدة للصادرات الإيرانية خاصةً لدول هذه المنطقة التي تعد من اكثر المناطق استهلاكاً للسلع والخدمات في القارة الافريقية.[١]

٤. ان ديموغرافية دول غرب افريقيا تمثل نقطة جذب من الناحية الاقتصادية لإيران ، أذ ان مجتمعات هذه الدول تكثر فيها طبقة الشباب الذين من الممكن استيعابهم للعمل في السوق المحلي ، وبالتالي يصبح التحرك إزاء هذه الفئة العمرية مسألة مهمة نتيجة تفشي الشيخوخة في المجتمع الإيراني ، والذي من المتوقع ان يؤثر سلباً على النظام السياسي للبلاد والأوضاع الاقتصادية.[٢]

٥. تصدير الأسلحة الايرانية لدول غرب افريقيا التي تكثر فيها ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والانقلابات العسكرية خاصةً لجمهورية ساحل العاج وغينيا ، وهو ما يعد مورداً مهماً للدخل القومي الإيراني لمواجهة العقوبات الامريكية التي فرضت عليها بعد وصول الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب.[٣]

---

[١] توري طه، سياسات التغلغل الإيراني في دول غرب أفريقيا ، اتجاهات الاحداث (أبوظبي: لمستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٠) ، ص٧٤.

[٢] محمد خليفة صديق ، الحضور الإيراني في إفريقيا في عهد رئيسي.. تراجع أم تقدم؟ ، مركز الشرق الأوسط للاستشارات السياسية والاستراتيجية ، ٢١ ديسمبر ٢٠٢١ ، في : https://2u.pw/ZAQ55U (18/4/2024)

[٣] بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في أفريقيا: المحددات التحديات، **دراسات سياسية** (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٠)، ص ٤-٥.

٦. تولي ايران اهتمام خاص ببعض دول غرب افريقيا لاسيما سيراليون وليبيريا على اعتبار ان اراضي كلا البلدين تحوي كميات هائلة من احجار الماس التي توفر لإيران مبالغ مالية ضخمة تستطيع من خلالها الحكومة الإيرانية التهرب من العقوبات الاقتصادية الغربية.[١]

ثانياً. الأهداف الجيوسياسية : وتضمنت هذه الأهداف ما يلي :

١. السعي لتعزيز النفوذ الإقليمي والتواجد في مناطق ذات ابعاد جيوسياسية مؤثرة في التفاعلات الإقليمية والدولية خاصةً وان القيادة الإيرانية تسعى للتأثير على دول منطقة غرب افريقيا من خلال استخدام الاعتبارات التاريخية والأيديولوجية لان ان بعض دول هذه المنطقة تشترك تاريخياً مع ايران في محاولة التخلص من الاستعمار الغربي.[٢]

٢. تعزيز العلاقات السياسة مع الأنظمة الحاكمة التي تشترك في رؤيتها السياسية مع الجانب الايراني في عدة قضايا إقليمية ودولية خاصةً رفض الاستعمار الغربي والتدخل في الشأن الداخلي.[٣]

٣. السعي لجعل جمهورية السنغال نقطة انطلاق للأنشطة الإيرانية في منطقة غرب افريقيا ، وذلك لما تتمتع به من مكانة سياسة وتاريخية، فضلاً عن علاقات هذه الجمهورية المتينة مع معظم الدول هناك، الى جانب الاستمرار بمحاصرة إسرائيل عبر إيجاد شركاء لها في الأجزاء الغربية من القارة الافريقية الذي سيعزز لإيران حرية المناورة والحركة على الصعيد السياسي اقليمياً ودولياً.[٤]

٤. كسب تأييد الدول الافريقية في المنظمات الإقليمية والدولية لاسيما في منظمة الأمم المتحدة والهيئة الدولية للطاقة الذرية ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الافريقي ومجموعة دول

---

[١] هالة احمد حسيني ، **العلاقات الإيرانية الأفريقية اتجاهات الخطاب الصحفي** (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠) ، ص ٤٢-٤٣.

[٢] شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا، **دراسات استراتيجية ١٦٦** (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١) ، ص ٧.

[٣] توري طه، سياسات التغلغل الإيراني في دول غرب أفريقيا ، مصدر سبق ذكرة ، ص ٧٥.

[٤] محمد خليفة صديق، سياسة إيران الخارجية في إفريقيا في عهد رئيسي بين سندان الاقتصاد ومطرقة المذهب، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية(الرياض: العدد ٢٥ ، ٢٠٢٣)، ص ٦٦.

عدم الانحياز ، وذلك لان دول هذه المنطقة تمتلك ثقل تصويتي في هذه المنظمات ، وبالتالي يصبح تصويت لصالح ايران لاسيما في حول البرنامج النووي وانتهاكات حقوق الانسان التي يتهم الغرب بها ايران امراً بالغ الأهمية في المنظور السياسي الإيراني.[١]

٥. السعي لان تكون ايران احد اكثر القوى الإقليمية مقربة من الدول الافريقية خاصةً في منطقة غرب افريقيا التي تعاني منذ سنوات من استمرار ظاهرة الانقلابات العسكرية والأزمات السياسية والاقتصادية ، وبالتالي فهي تسعى لان تكون احد الأطراف التي تساهم في حل المشكلات ، وهذا التصور مقروء من خلال التحركات الإقليمية لحل الازمة في مالي وان كان تدخلها متأخراً ، لكنة يفضى لتعزيز النفوذ الإقليمي هناك.[٢]

٦. خلق معادلة سياسية في منطقة غرب افريقيا لا تخلو من تواجد ايران فيها ، إذ ان الأخيرة تسعى إلى استثمار التوغل هناك لدعم بعض الحركات الانفصالية والتجمعات التي فيها فائدة للترويج لأيديولوجيتها ومزاحمة القوى الدولية هناك.[٣]

ثالثاً. الأهداف العسكرية والأمنية : وتركزت هذه الأهداف فيما يلي:

١. السعي لتكوين فصائل عسكرية عديدة في دول غرب افريقيا على غرار تلك التي يقودها "إبراهيم الزكزاكي" في نيجيريا ، بهدف تعزيز المكانة وتهديد المصالح الغربية والإسرائيلية بأفريقيا في حال تعرضت المصالح الإيرانية للتهديد سواء في الشرق الأوسط او القارة الافريقية ، وبالتالي يصبح هذا الهدف الأكثر اهمية في المنظور الجيوامني الإيراني لاسيما بعد فرض الولايات المتحدة الامريكية العقوبات على ايران مطلع العام ٢٠١٨.[٤]

---

[١] رامي عاشور، افريقيا في التوجهات الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، العدد ١٨(الجزائر: **مجلة كلية السياسة والاقتصاد** ، ٢٠٢٣) ، ص ٣٤٢.

[٢] محمد خليفة صديق ، الحضور الإيراني في إفريقيا في عهد رئيسي تراجع أم تقدم؟ ، مصدر سبق ذكرة.

[٣] توفيق بوفريتج ، إيران تستغل الفراغ الأمني في القارة الإفريقية .. والمغرب "خط مقاومة" ، موقع هسبريس ، ٣٠ يناير ٢٠٢٤ ، في : https://2u.pw/tmNg28jQ (18/4/2024)

[٤] بنده يوسف ، حكومات تتغير وأهداف ثابتة.. ما وراء استراتيجية إيران في أفريقيا ، مركز فاروس للدراسات والاستشارات الاستراتيجية ، ٢٢/٠٢/٢٠٢٢ ، في : https://2u.pw/AZA3x0zn (19/4/2024)

٢. تقديم الأسلحة للجماعات الموالية لإيران لدول منطقة غرب افريقيا لاسيما كازامنس في السنغال والذين ينطلقون منها الى دول الجوار لتعزيز المصالح الإيرانية ، فضلاً عن محاولة خلق بيئية امنية خصبة لتوسيع الأنشطة العسكرية المناوئة للغرب في غرب افريقيا خاصةً في سيراليون وغينيا بيساو والسنغال وساحل العاج وغامبيا ونيجيريا التي يكثر فيها الجاليات الإسلامية.[١]

رابعاً. الأهداف الثقافية : وتشمل هذه الأهداف ما يلي :

١. تحاول إيران الترويج لنموذجها الثقافي كبديل عن النموذج الغربي الاستعماري الامبريالي ، ففي السنوات التي أعقبت فرض الولايات المتحدة الامريكية العقوبات على ايران [٢]، تغير نهج السياسة الايرانية خاصةً تجاه دول غرب افريقيا ، أذ انها ادركت ان التدخل بشكل صارخ في الشأن الداخلي لدول هذه المنطقة من شأنه أي يقوض التواجد الإيراني ، وبالتالي لجأت للترويج عن مبادئ ايديولوجيتها باستخدام الأدوات الناعمة في محاولة لتجنب توتر العلاقات بين ايران ودول هذه المنطقة ، فضلاً عن ادراك القيادة الإيرانية ان هذه الفرصة قد تكون الأخيرة للتمدد في هذه المنطقة التي تزخر بالانقلابات في السنوات الاخيرة.[٣]

٢. السعي لبناء النفوذ الثقافي والمدني والسياسي قبل تحويله لقوة عسكرية على غرار بعض دول الشرق الأوسط لخدمة المصالح الإيرانية، وذلك من خلال الترويج لأيديولوجيتها الثقافية بعدها نموذجاً ناجحاً للدول النامية.[٤]

---

[١] بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في أفريقيا: المحددات التحديات ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٢.
[٢] حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، الجزيرة نت ، ٢٠١٣/٥/٦ ، في : https://2u.pw/ByzfV20D (19/4/2024)
[٣] محمد خليفة صديق، سياسة إيران الخارجية في إفريقيا في عهد رئيسي بين سندان الاقتصاد ومطرقة المذهب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٤.
[٤] خالد يايموت ، التشيّع الغطاء الإيراني لتقسيم المجتمع في غرب أفريقيا هل تكرر طهران تجربة حزب الله النيجيري؟ ، صحيفة الشرق الأوسط ، ١٣ نوفمبر ٢٠١٦ ، في : https://2u.pw/3qE3PH (19/4/2024)

٣. عملت ايران منذ انتهاء الثورة الايرانية على بناء شبكة واسعة من العلاقات الثقافية مع بعض الشخصيات الدينية والاجتماعية في دول منطقة غرب افريقيا من خلال استثمار الحضور التقليدي للجاليات الاسلامية اللبنانية بعيداً عن الأطر الرسمية، للتأثير على السياسات الخارجية لدول تلك المنطقة.[١]

الخاتمة: يمكن القول ان السياسة الإيرانية تجاه دول غرب إفريقيا قد مرت بعدة مراحل شهدت خلالها صعوداً وهبوطاً ، ومردها التأثر بالظروف الداخلية والخارجية على اعتبار ان أولويات النظام السياسي الإيراني تتغير تبعاً لظروف كل مرحلة ، وهو ما ظهر جلياً خلال حقبة الرئيس الإيراني الأسبق محمود احمد نجاد والتي اتسمت سياسته بالانفتاح الكبير وتعزيز التوسع في منطقة غرب افريقيا بعد ان فرضت الدول الغربية العقوبات على ايران مطلع العام ٢٠٠٥ هذا من جانب ، ومن جانب اخر سعت السياسة الإيرانية لتحقيق عدة اهداف منها توسيع العلاقات السياسية والدبلوماسية وتعزيز التعاون الاقتصادي ونشر الأيديولوجية الإيرانية ومحاولة كسر العزلة الدولية المفروضة عليها منذ عام ٢٠١٨ من خلال تشكيل تحالفات جديدة لها على غرار تلك التي تمتلكها في الشرق الأوسط ومع الصين وروسيا الاتحادية ، وبهذا نستخلص بأن أهمية منطقة غرب افريقيا قد تزايدت بشكل كبير بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر باللغة العربية

اولاً. الكتب :

١. بهلول نسيم ومحمد سي بشير واخرون، التطرف الديني رؤية دينية امنية وسياسية (عمان : أمواج للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤) .

٢. هالة احمد حسيني ، العلاقات الإيرانية الأفريقية اتجاهات الخطاب الصحفي (القاهرة : العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠).

ثانياً. المجلات والدوريات والدراسات :

[١] للهيبة الشيخ سيداتي، كيف تلعب إيران بأوراقها في غرب إفريقيا؟، تقارير (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥)، ص ٥-٦.

١. اياد عبد الكريم مجيد ، العلاقات الايرانية السنغالية ١٩٧٩-٢٠١١ ، العدد ٢٥ (بغداد : المجلة الدولية والسياسية ، ٢٠١٤) .

٢. بدر حسن شافعي، الدور الإيراني في أفريقيا: المحددات التحديات، دراسات سياسية (إسطنبول: المعهد المصري للدراسات، ٢٠٢٠).

٣. بنفشة كي نوش ، سياسة ايران الثورة تجاه افريقيا ، تقرير خاص (الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ٢٠٢١).

٤. توري طه، سياسات التغلغل الإيراني في دول غرب أفريقيا ، اتجاهات الاحداث (أبوظبي: لمستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ، ٢٠٢٠).

٥. رامي عاشور، افريقيا في التوجهات الاستراتيجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، مجلة كلية السياسة والاقتصاد(الجزائر : العدد ١٨ ، ٢٠٢٣).

٦. شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الإيرانية في افريقيا، دراسات استراتيجية ١٦٦ (أبو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١١).

٧. شيماء بهاء الدين، السياسات التركية الايرانية في افريقيا، العدد ١، التقرير السنوي الرابع (القاهرة : مجلة قضايا ونظرات ،٢٠١٦).

٨. لطفي صور ، سياسة الجمهورية الاسلامية الايرانية تجاع افريقيا في فترة حكم احمد نجاد ، العدد ١ (الجزائر : مجلة الناقد للدراسات السياسية ، ٢٠١٧) .

٩. للهيبة الشيخ سيداتي، كيف تلعب إيران بأوراقها في غرب إفريقيا؟، تقارير (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥).

١٠. محسن باك انين، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، العدد ٧(القاهرة: جامعة القاهرة– مركز الدراسات الشرقية، ٢٠٠٥).

١١. محمد خليفة صديق، سياسة إيران الخارجية في إفريقيا في عهد رئيسي بين سندان الاقتصاد ومطرقة المذهب، مركز الخليج العربي للدراسات الإيرانية(الرياض: العدد ٢٥ ، ٢٠٢٣).

ثالثاً. الانترنيت :

١. استراتيجية إيران في إفريقيا: التحديات والقدرات ، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠٢٤/٣/٢٧ ، في :

https://rawabetcenter.com/archives/172759

٢. أحمدي نجاد يجري جولة في أفريقيا وأمريكا اللاتينية ، فرانس ٢٤ ، ٢٠٠٩/١١/٢٢ ، متاح على الرابط :

https://www.france24.com/ar/20091122-Iran-africa-latin-senegal-gambia-america-Ahmadinejad-diplomacy-brazil-venezuela

٣. أحمدي نجاد في زيارة لعدد من الدول الإفريقية لـ "تعزيز العلاقات" السياسية والاقتصادية ، فرانس ٢٤ ، ٢٠١٣/٠٤/١٤ ، متاح على الرابط :

https://www.france24.com/ar/20130414

٤. بنده يوسف ، حكومات تتغير وأهداف ثابتة.. ما وراء استراتيجية إيران في أفريقيا ، مركز فاروس للدراسات والاستشارات الاستراتيجية ، ٢٢/٠٢/٢٠٢٢ ، في :

https://2u.pw/AZA3x0zn

٥. توفيق بوفريتج ، إيران تستغل الفراغ الأمني في القارة الإفريقية .. والمغرب "خط مقاومة" ، موقع هسبريس ، ٣٠ يناير ٢٠٢٤ ، في :

https://2u.pw/tmNg28jQ

٦. حمدي عبد الرحمن ، الاختراق الإيراني الناعم لأفريقيا ، الجزيرة نت ، ٢٠١٣/٥/٦ ، في :

https://2u.pw/ByzfV20D

٧. خالد يايموت ، التشيّع الغطاء الإيراني لتقسيم المجتمع في غرب أفريقيا هل تكرر طهران تجربة حزب الله النيجيري؟ ، صحيفة الشرق الأوسط ، ١٣ نوفمبر ٢٠١٦ ، في :

https://2u.pw/3qE3PH

٨. هدى رزق ، إيران من التعاون الإقليمي إلى إعادة الانفتاح على أفريقيا ، شبكة الميادين الإعلامية ، ٤ اب ٢٠٢٣ ، في:

https://2u.pw/OpDjrvWa

٩. منى عبد الفتاح ، ما موقع غرب أفريقيا في الاستراتيجية الإيرانية؟ ، اندابيندنت عربية ، ١٣ مارس ٢٠٢٣ ، في:

https://2u.pw/VgHGaZ41

١٠. منى عبد الفتاح ، ما هي أسباب عودة إيران لتعزيز الاتجاه نحو أفريقيا واحتمالات نجاحها؟ ، اندبندنت عربية ، ٣١ يناير ٢٠٢٢ ، متاح على الرابط :

https://www.independentarabia.com/node/299751/

١١. محمد خليفة صديق ، الحضور الإيراني في إفريقيا في عهد رئيسي.. تراجع أم تقدم؟ ، مركز الشرق الأوسط للاستشارات السياسية والاستراتيجية ، ٢١ ديسمبر ٢٠٢١ ، في :

https://2u.pw/ZAQ55U